وَأَنْـــتَ إِذَا ٱسْـــتَـــدْبَـــرْتَـــهُ سَـــدَّ فَـــرْجَـــهُ
بِـضَـافٍ فُـوَيـقَ ٱلأَرْضِ لَـيْـسَ بِـأَصْـهَـبِ

أَبَعْدَ ٱلحارِثِ بْنِ عَمْرٍو؟

[من الوافر]

أَرَانَـــا مُـــوْضِـــعِـــيْـــنَ لِأَمْـــرِ غَـــيْـــبٍ،
وَنُـسْـحَـرُ بِـٱلـطَّـعـامِ، وَبِـالـشَّـرَابِ(١)

= ما بين اليدين والرجلين. وجَرَتِ الدابة مِلْءَ فُرُوجها، وهو ما بين القوائم، واحدها فرْج؛ قال:
وَأَنْتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ، سَدَّ فَرْجَه بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ، ليس بأعْزَلِ
الضافي: الذنب الطويل الكثير الشعر.
ليس بأصهب: ليس أحمر اللون ولكنه أسود.
وثمة أبيات على نفس الوزن والقافية والروي يمكن إلحاقها بهذه القصيدة.
ورد في لسان العرب ١/ ٧٤٤ مادة «لهب».
«وقد ألهب الفرسُ: اضطرام جَرْيُهُ، وقال اللحياني: يكون للفرس وغيره ممَّا يعدو، قال امرؤ القيس:
فَلِلسَّوطِ أُلُهوبٌ، ولِلسَّاقِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ
ورد في لسان العرب ١/ ٦٥٣ مادة «غهب».
«الليث: الغَيْهَبُ شِدَّة سَوَادِ الليل والجمل ونحوه؛ يقال جَمَلٌ غَيْهَبٌ مظلم السواد؛ قال امرؤ القيس:
تلافَيْتُها، وَٱلْبُومُ يَدْعو بِها الصَّدى، وَقَـدْ أُلْـبِـسَـتْ أَفْـراطُـهـا
وَقَـدْ أُلْـبِـسَـتْ أَقْـرَاطُـهـا ثِـنْـيَ غَـيْـهَـبِ
ورد الشعر الأخير في لسان العرب ٧/ ٣٦٩ مادة «فرط».
«الفُرط هو الجبال... وجمعه أفراط، قال امرؤ القيس:
وقد ألبسَتْ أَقراطُها ثِنْي غَيْهَبِ»

(١) ورد البيتان في لسان العرب ٤/ ٣٤٩ مادة «سحر». =

عَـــصَـــافِـــيْـــرٌ، وَذُبَّـــانٌ، وَدُوْدٌ،
وَأَجْـــرأُ مِـــنْ مُـــجَـــلِّـــحَـــةِ ٱلـــذِّئـــابِ(١)

وَكُـــلُّ مَـــكَـــارِمِ ٱلأَخْـــلَاقِ صَـــارَتْ
إِلَـــيْـــهِ هِـــمَّـــتِـــي، وَبِـــهِ ٱكْـــتِـــسَـــابِـــي(٢)

فَـــبَـــعْـــضَ ٱلـــلَّـــوْمِ عَـــاذِلَـــتِـــي، فَـــإِنِـــي
سَـــتَـــكْـــفِـــيْـــنِـــي ٱلـــتَّـــجَـــارِبُ، وَٱنْـــتِـــسَـــابِـــي

إِلَـــى عِـــرْقِ ٱلـــثَّـــرَى وَشَـــجَـــتْ عُـــرُوقِـــي،
وَهٰـــذا ٱلـــمَـــوْتُ يَـــسْـــلُـــبُـــنِـــي شَـــبَـــابِـــي(٣)

= «وَسَحَرَه بالطعام والشراب يَسْحَرُه سَحْراً وسَحَّره: غذَّاه وعَلَّلَه، وقيل: خَدَعه. والسَّحْرُ: الغِذاء؛ قال امرؤ القيس:

أرانا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بالطَّعَامِ وبِٱلشَّرابِ
عَصَافِيرٌ وذِبَّانٌ ودودٌ، وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ ٱلذِّئَابِ

أي نغذّى أو نُخدع. قال ابن بري: وقوله مُوضِعين أي مسرعين، وقوله: لأمر غيب يريد الموت وأنه قد غُيِّب عنّا وقته ونحن نُلْهى عنه بالطعام والشراب. والسَّحْر: الخديعة».

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٤٢٦ مادة «جلح».
«الجُلاح، بالضم مخففاً: السيل الجُراف. وذئب مُجلِّحٌ: جريء، والأنثى بالهاء قال امرؤ القيس:

عَصَافِيرٌ وذِبَّانٌ ودُودٌ، وَأَجْرٍ من مُجَلِّحَةِ ٱلذِّئاب

وقيل: كل ما رد مُقْدِم على شيء مُجَلَّحٌ».

(٢) اكتسابي: تحصيلي واجتهادي.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٣٩٨ مادة «وشج».
«وشجتِ العروق والأغصان: اشتبكتْ، وكل شيء يشتبك. وَشَجَ يشِجُ وَشْجاً ووَشِيجاً فهو واشِجٌ: تداخل وتشابك والتفَّ؛ قال امرؤ القيس:

إلى عِرْقِ ٱلثَّرى وَشَجَتْ عُروقي وهذا ٱلمَوْتُ يَسْلُبني شبابي»

وَنَفْسِي، سَوْفَ يَسْلُبُها، وَجِرْمِي،
فَيُلْحِقُني، وَشِيْكاً، بِالتُّرابِ[١]

أَلَمْ أُنْضِ المَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ
أَمَقِّ الطُّولِ، لَمَّاعِ السَّرابِ[٢]

وَأَرْكَبْ في اللُّهامِ المَجْرِ، حَتَّى
أَنَالَ مَآكِلَ القُحَمِ الرِّغَابِ[٣]

---

(١) «الجِرْم، بالكسر: الجسد، والجمع القليل أجرام.. التهذيب: والجِرْم ألواح الجسد وجُثمانه..» انظر لسان العرب ١٢/ ٩٢.

(٢) «ويقال: أنضى وجهُ فلان ونضا على كذا وكذا أي أخْلَقَ» انظر لسان العرب ١٥/ ٣٣٢ مادة «نضا»:

«الخرْق: الأرض البعيدة، مستوية كانت أو غير مستوية... والخرْق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لانخراق الريح فيها، والجمع خروق...» انظر لسان العرب ١٠/ ٧٤ مادة «خرق».

«المقف: الطول عامة، وقيل: هو الطول الفاحش في دقّة» انظر لسان العرب ١٠/ ٣٤٦ مادة «مقق».

(٣) «وجيش لُهامٌ: كثير يلتهم كلّ شيء ويَغْتَمِر مَنْ دخل فيه أي يُغيِّبُه ويستغرقه، واللُّهام، الجيش الكثير كأنه يلتهم كلّ شيء» انظر لسان العرب ١٢/ ٥٥٤ مادة «لهم».

«والمجَر، بالتحريك، الاسم من قولك أمجرت الشاة، فهي مُمْجر» وهو أن يعظم ما في بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض. ويقال: شاة مَجْرة، بالتسكين؛ عن يعقوب، ومنه قيل للجيش العظيم مَجْرٌ لثِقلِه وضخمه..» انظر لسان العرب ٥/ ١٥٩ مادة «مجر».

«والقحَم: الأمور العِظام التي لا يركبها كل أحد.. وهي الأمور العظام الشاقة، واحدتها قُحْمةٌ. قال أبو زيد الكلابي: القُحَم المهالك» انظر لسان العرب ١٢/ ٤٦٣ مادة «قحم». =

وَقَــدْ طَــوَّفْــتُ فــي ٱلآفَــاقِ، حَــتَّــى
رَضِـيْـتُ، مِـنَ ٱلـغَـنِـيـمَـةِ، بِـٱلإِيـابِ[١]

أَبَـعْـدَ ٱلـحـارِثِ، ٱلـمَـلِـكِ، بـنِ عَـمْـرٍو،
وَبَـعْـدَ ٱلـخَـيْـرِ حُـجْـرٍ، ذِي الـقِـبَـابِ[٢]

أُرَجِّـي، مِــنْ صُــرُوفِ ٱلــدَّهْــرِ، لِـيْـنــاً،
وَلَـمْ تَـغْـفُـلْ عَـنِ ٱلـصُّـمِّ ٱلـهِـضـابِ؟[٣]

= «والرَّغيب: الواسع الجوف. ورجل رَغيبُ الجوف إذا كان أكولاً. . .» انظر لسان العرب ١/ ٤٢٣ مادة «رغب».
وثمة بيت على نفس الروي والوزن والقافية لم يرد في الديوان. ورد في لسان العرب ٧/ ١٣٠ مادة «جرض».
«. . ويقال: أفلت فلانٌ جِريضاً أي يكاد يقضي؛ ومنه قول امرئ القيس:
وَأَفْـلَـتَـهُـنَّ عِـلْـبـاءُ جَـرِيـضـاً، وَلَـوْ أَدْرَكْـنَـهُ صَـفِـرَ ٱلـوطـابِ
والجريض: أن يجرض على نفسه إذا قضى. . والجريض: المُفلت بعد شرٍّ.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٧٦٩ مادة «نقب».
«ونقَّب في الأرض: ذهب. . فنقّبوا، مشدّداً؛ يقول: خَرَقوا البلاد فساروا فيها طلباً للهرب. قال امرؤ القيس:
وَقَـدْ نـقـبْـتُ فـي الآفـاقِ، حـتـى رَضِـيـتُ مِـنَ ٱلـسَّـلامَـةِ بـالإِيـابِ
أي ضربت في البلاد، أقبلت وأدبرت».
وأورد لسان العرب ١/ ٦٩ مادة «نقب» البيت أيضاً.
«وقال الزجاج: فنقّبوا، طَوّفوا وفتّشوا؛ . . . قال امرؤ القيس:
وقـد نَـقَّـبْـتُ فـي ٱلآفـاقِ، حـتـى رَضِـيْـتُ مِـنَ ٱلـسَّـلامـة بِـٱلإِيـابِ
أي ضربت في البلاد، أقبلت وأدبرت».

(٢) «والقُبَّة من البناء: معروفة، وقيل هي البناء من الأدم خاصَّةً، مشتقٌّ من ذلك، والجمع قُبَبٌ وقِباب. .» انظر لسان العرب ١/ ٦٥٩ مادة «قبب».

(٣) قصد بالصُّمِّ الهِضاب آباءه وأجداده تشبيهاً لهم بالجبال الصامدة أبد الدهر.

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي، عَمَّا قَرِيْبٍ،
سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفْرٍ وَنَابِ[١]
كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ، وَجَدِّي،
وَلَا أَنْسَى قَتِيْلاً بِالْكُلَابِ[٢]

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً

[من التقارب]

أَيَا هِنْدُ، لَا تَنْكِحِي بُوهَةً،
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ، أَحْسَبَا[٣]

---

(١) «شَباة كلّ شيء: حدّ طرفه، وقيل حدّه. وحدّ كلّ شيء. شباته، والجمع شَبَواتٌ وشَباً..» انظر لسان العرب ٤/ ٤١٩ مادة «شبا».
ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٣٧، الدرر اللوامع ٢/ ٤٠.

(٢) «والكُلاب، بضم الكاف وتخفيف اللام: اسم ماء، كانت عنده وقعة العرب... قال أبو عبيد: كُلابٌ الأول، وكُلاب الثاني يومان، كانا بين ملوك كندةَ وبني تميم. قال: والكُلاب موضع، أو ماء معروف، وبين الدهناء واليمامة موضع يقال له الكُلاب أيضاً». انظر لسان العرب ١/ ٧٢٧ مادة «كلب». وقتيل الكُلاب هو شرحبيل بن عمرو، عم الشاعر.

(٣) وأورد لسان العرب ١/ ٢٥٧، مادة «عقق» البيت أيضاً «والعقيقة: الشعر الذي يولد به الطفل لأنه يشقّ الجلد؛ قال امرؤ القيس:
يا هِنْدُ، لا تَنْكِحي بُوهَةً! عليه عَقِيقَتُهُ، أحْسَبَا»
وأورد لسان العرب ١٣/ ٤٧٩ مادة «بوه» البيت كذلك. «البُوهة: الرجل الضعيف الطائش؛ قال امرؤ القيس:
أيا هِنْدُ، لا تَنْكَحِي بُوهَةً، عليه عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا =